## أعلام وأعيان تلاميذ الهلالي من خلال لقاءات معهم في أماكن متعددة

(٩)

## فضيلة الشيخ علي الريسوني -حفظه الله-

مؤرخ شفشاون فضيلة الشَّيخ علي بن أحمد بن الأمين بن أحمد بن علي بن مَحمد -فتحًا- بن محمد العربي بن الحسن بن مَحمد -فتحًا- بن علي الريسوني العلمي الأدريسي الحسني؛ نقيب الأشراف الريسونين بالمغرب؛ وشيخ الطريقة الريسونية؛ ونقيبهم؛ وخطيب المسجد الجامع، ورئيس جمعية مدينة شفشاون.

*** ترجمة موجزة له:**

ولد فجر يوم الإثنين (6/ ربيع الثاني/ 1362هـ - يوافق 12/ إبريل/ 1943).

ونشأ في أحضان والديه اللذين حرصا علىٰ تعليمه وتلقينه مختلف العلوم.

ويسَّر الله -عز وجل- اللقاء به في منزله العامر في الشفشاون في (10/ جمادىٰ الآخرة/ 1441هـ - يوافق 4/ فبراير/ 2020م)[1]؛ وهو يسكن بيت أجداده التي تأسست في القرن التاسع الهجري؛ وهو مؤرخ قدير؛ عالِم بالتاريخ؛ وقام بتخريج وتقديم عدد لا بأس به من المخطوطات منها:

- موجز تاريخ شفشاون. لجده القاضي الوزير: محمد الصادق الريسوني.

-الدر المكنون في ترجمة الزعيم ابن ريسون، لنفس المؤلف.

كما قام بإعداد تراجم تهم شخصيات شهيرة علىٰ المستوىٰ العلمي والفقهي؛ فترجم للأعلام الآتية أسماؤهم:

---

(1) وكان قد زاره قبل ذلك بنحو ثلاثة عشر عامًا في (7/ ربيع الثاني/ 1430هـ - يوافق 3/ 4/ 2007م) مندوبٌ عنِّي، وعقد معه لقاء عند الهلالي، وأرسله لي؛ فجزاه الله خيرًا.

- الشَّيخ الصوفي: مولاي علي شقور العلمي، المتوفى في رجب (1315هـ).

- العالم القاضي محمد بن عبد الله الحوات العلمي.

- القاضي العلامة الوزير: الصادق ابن ريسون العلمي.

- النقيب الشريف الفقيه أحمد بن الأمين الريسوني العلمي.

- القاضي الشاعر المفضل أزيات الخرشفي (ت1360هـ).

- الولي القطب الشهير: سيدي عبد السلام ابن ريسون العلمي.

كما قام بدراسة هذه الآثار الفكرية الهامة والتعليق عليها وهي:

- كناشة الشَّيخ التليدي.

- كناشة القاضي عبد الكريم الحضري.

- شعر الحضري المذكور.

- الآثار الفقهية للقاضي الحضري المذكور.

- كناشة الورديغي.

- آثار الورديغي.

- كناشة العاقل.

- كناشة الغالي العلمي.

- كناشة العلميين الكبرى.

أمَّا في مجال التاريخ والتراجم فإنه يمكن ذِكر بعض مؤلفاته في هذين المجالين:

- الحاج مصطفى بن عبد المالك القادري الحسني نقيب الأشراف القادريين بشمال المغرب.

- عائلات شفشاون: وهو عمل تم فيه حصر جميع العائلات التي سكنت شفشاون.

- أعلام شفشاون: وهي سلسلة من الدراسات عن شخصيات شفشاونية أذيعت له في إذاعة تطوان في مائتين حلقة.

- الأشراف القادريون بشفشاون وزاويتهم.
- العائلة الرحمونية (نصوص ودراسات).
- الأمثال الشفشاونية.
- التاريخ المفصل الأشراف الريسونيين.
- تاريخ قبيلة الأخماس.
- التاريخ النضالي لجهاد جبالة (1913-1927).
- تاريخ شفشاون، وهو عمل موسوعي لازال في طور الإنجاز.

وله مؤلفات أخرىٰ عديدة تركت ذكرها علىٰ سبيل الاختصار.

ومن مؤلفاته -أيضًا-:

«فقه الدعوة الإسلامية في المغرب ووجوب تجديدها - الدعوة الإسلامية في الأندلس أنموذجًا»؛ نشرت له في جريدة «العدالة والتنمية» في العدد (42) بتأريخ (28/ شوال/ 1428هـ - الموافق 9/ نوفمبر/ 2007م)؛ حوارًا بعنوان: (حق المغرب في سبتة ومليلة والجزر المحتلة حق ثابت تعضده حقائق التاريخ والجغرافيا)؛ ومما قال فيه:

«الأموال والملايين تهدر في المهرجانات الفارغة؛ ولم تقو إلىٰ حدود الساعة علىٰ بناء وإنشاء مركز لتوثيق تراث وتاريخ المدينتين السليبتين والجزر المحتلة». وقال:

«ماكسيمو كافال -المؤرخ والصحفي والدبلوماسي الإسباني- أَلَّف كتابًا بعنوان «سبتة و مليلة آخر المستعمرتين»؛ أكَّد فيه بالحجج الدامغة أن سبتة ومليلة مدينتان مغربيتان».

وأدلىٰ الريسوني بحديث مطول للقناتين الإسبانيتين الأولىٰ في ملفها الأسبوعي يوم السبت (10/ 11/ 2007م)؛ وأعادته القناة الإسبانية (24ساعة) مرتين يوم الأحد (11/ 11/ 2007م)، وشارك في البرنامج التلفزي المذكور من الجانب الإسباني كلّ من: سفير إسبانيا بالمغرب؛ حاكم سبتة؛ حاكم مليلة؛ وآخرون؛ ونشر ذلك في جريدة « العدالة

والتنمية» العدد (44) يوم الأربعاء بتأريخ (3/ذو القعدة/1428هـ - 14/نوفمبر/2007م).

وما زال السيد علي سائرًا في نشاطاته المتعددة مضفيًا علىٰ بلدته شفشاون جوًّا مفعمًا بالعطاء العلمي المتجدد والدؤوب من أجل الرفع من مستوىٰ هذه المدينة إلىٰ مصاف المدن العلمية الأصلية العريقة كفاس و تطوان وغيرهما من المدن التي كانت تعد من أبرز مراكز الدرس والتكوين في القرون التي مضت.

**❋ العلاقة بين الهلالي و الريسوني**

ابتدأت علاقة الهلالي مع والده السيد أحمد بن علي الريسوني، ونزل الهلالي في الطابق الثاني في غرفة خاصة به خمسة أشهر[2]، وذكر الهلالي ذلك بالتفصيل في كتابه «الدعوة إلىٰ الله» (ص190، 250- بتحقيق)، وسمىٰ الريسوني أسماء من أبهمهم الهلالي، فقارئ القرآن -في الحادثة التي سجن فيها الهلالي- هو محمد بن عبد السلام الوراشي -جمع بين الوطنية والناصرية-.

وأفادنا أنه هجىٰ محمد عزيز حبابي وكان فقيهًا.

وخطب والد الريسوني للهلالي إحدىٰ بنات عمه، فتزوجها وسكن في بيتنا ثم في دار بناها الوالد علىٰ أحدث طراز، في ساحة وطاء الحمام وأحضر فسيفسائها من إسبانيا، وباعها الوالد بعد ذلك إلىٰ الدولة، وهي الآن مركز دراسات للأندلسيات اسمه (مركز البحوث والدراسات الأندلسية) ورئيسها المباشر وزير الثقافة، ثم بنىٰ الوالد دارًا جديدة وسكن الهلالي فيها، وقد توفيت هي وابنتها (سارة) من قريب.

وأخبرني أن الهلالي أخبر والده أنه لا يقيم إلا في بيت فيه مكتبة، فاشترىٰ كتب السُّنَّة: الصحيحين والسنة الأربعة، مع بعض الشروح، ووضعها في غرفته.

وأخبرنا عنه أنه كان آية في استغلال الوقت، قال:

---

(2) أراني إياها عند زيارتنا له.

«لم أرَ منذ أربعين سنة مثله في ذلك؛ يستيقظ قبل الفجر ثم بعد الصلاة إمَّا يدرِّس أو يكتب ويؤلِّف وبعد الشروق يستقبل البريد، ويجيب على الفتاوى أو يرسل الفتاوى أو يرسل بريدًا هكذا في اشتغال دائم دون هوادة».

وقال عنه: «كان لا يشقّ له غُبار ولا يُجارىٰ ولا يساوىٰ في اللغة العربية».

وللهلالي معه مراسلات كثيرة، وذكرتها في كتابي «رسائل الهلالي» (1/ 272-337) وزودني برسائل أخرا وكذا مع أبيه وستظهر -إن شاء الله تعالىٰ- في الطبعة الثانية لها.

وأطلعنا علىٰ مكتبته الخاصة وفيها كثير من الوثائق والمخطوطات والكتب القديمة النادرة.

وأخبرنا أن فيها ما يخص الهلالي وأن العثور عليه صعب لأنه يفهرسها ويكتب (أرشيفًا) لها.

وذكر أنه رتب مؤتمرًا للدعوة في شفشاون في سنة (1978 أو 1979) بعنوان (الملتقىٰ الأول للدعاة في المغرب) شارك فيه جمع من خارج المغرب ومنهم محدِّث المدينة فضيلة شيخنا عبد المحسن العباد - حفظه الله وأمدّ في عمره ومتع به- وكان تقي الدِّين الهلالي مشاركًا فيه -أيضًا- وكذا عبد الله كنون ومصطفىٰ بن أحمد العلوي (مدير دار الحديث الحسينة)، وعبد الفتاح مورو من تونس.

ووجدت له مقالة في أول جريدة ذات توجه إصلاحي بشفشاون اسمها «النصيحة» كتب في العدد (الرابع) من (السنة الأولىٰ) (فاتحة رجب/عام 1398 - يوافق 8/ يونيو/ 1978م).

يقول الأستاذ علي الريسوني: وذكر أنه ذهب إلىٰ مدينة شفشاون؛ لأن جوّها جوٌّ جاف فأتىٰ لما أتىٰ ونزل في فندق يقال له (البارادور) -هذا مازال هذا الفندق إلىٰ الآن قائمًا- وكان فيه علّة الربو وعلّة أخرىٰ -أيضًا- كان فيه داء الصدر -التخمة- التي هي ناشئة عن نوع من السُّل.

ذهب إلىٰ الفندق من أجل أن يطلب غرفةً للإقامة والدي كان هناك في الفندق، وهو يعرف الهلالي من تطوان والهلالي لا يعرفُ أبي لأن الهلالي كان له صولات وجولات في تطوان أبي يعرفُه ولكنه هو لا يعرفُ الوالد فلمَّا ذهب إلىٰ الفندق طالبًا أن يكون نزيلًا عندهم وزبونًا لديهم؛ قيل له: لا نقبلُك لأنك مريض والمرضُ هذا سيضرّ بنا، لأنه ممكن أن يعدي مرضُك الزبائن ليست قضية سياسية وإنما هي قضية تنظيم داخلي وهناك تقدَّم إليه أبي فسلَّم عليه وقال له: أنا عبدُ ربّه فلان الفلاني يعرفُكم من تطوان وبما أن هؤلاء اعتذروا عن قبولك العبدُ الضعيف يطلب منك أن تأتي إليه و تنزل عندي.

قال: أهلاً وسهلاً.

فأتىٰ به إلىٰ المنزل لمَّا أتىٰ به إلىٰ المنزل صار أستاذاً لأخي يعلِّمُهُ القرآن الكريم أخي (الأمين ) -رحمة الله عليه- يعلّمه القرآن.

وأخي مولود حوالي (1933) وكان الهلالي يحفّظ القرآن الكريم لأخي الأمين أخبرني بذلك أخي الأمين حتىٰ إنه لمَّا أُلقي القبضُ عليه هنا في المسجد أخي الأمين بكىٰ بكاءًا مرًا حزنًا علىٰ شيخه وأستاذه.

الوالد كان رجلًا مضيافًا فقبله والوالد رَجل وطني ومتفتح الحمد لله والشكر لله فاجتمع به وقَبِل أفكاره.

فلمَّا رأىٰ الشباب أن الوالد استقطبه؛ صاروا يأتون إلىٰ بيتنا هذا ويجلسون معه مجموعة من الناس نعرفهم واحداً واحداً تلك الجماعة لمَّا جاءت إلىٰ منزلنا وأعجبوا بخطاب الدكتور تقي الدِّين الهلالي وطريقته وفصاحته ورواياته عن جولاته ومغامراته؛ التفوا حوله ولمَّا التفوا حوله كون منهم مجموعة تؤمن بما يؤمن هو به ويقتنع به من أمور العقيدة وغيرها.

مقالة بعنوان «رسالة مفتوحة إلىٰ وزير الاقتصاد والشؤون الإسلامية: لماذا حرمان الدكتور تقي الدِّين الهلالي من دروس وعظه» وأدرجناه ضمن «الجامع لترجمة محمد تقي الدِّين الهلالي.

بقي هذا التلميذ متحمسًا للدعوة السَّلفية، حتىٰ بعد ترك الهلالي المغرب، فها هو يقول: «كنا في دعوة للغداء في بستان بقرب وادي العقيق، الداعي إليها هو رئيس الجامعة (يريد: الشَّيخ ابن باز -رحمه الله تعالىٰ-)، وكان معنا عمر مفتي زاده، فسأله الرئيس عن الدعاة إلىٰ الحنيفية في تطوان ونواحيها، فأخبره بعلي الريسوني، ...»[3].

وذكره الهلالي في كتابه «الدعوة إلىٰ الله» (ص190، 250 - بتحقيقي)، وأخبر فيه أنه نزل في بيت والده خمسة أشهر، وأنه أسرَّ له بأشياء؛ منها: أن جماعة من مبغضيه هموا بقتل الهلالي، لدعوته إلىٰ التوحيد، في حادثة طويلة سردها.

وقال الهلالي عنه في« سبيل الرشاد» (2/ 74): «تلميذي الشاب النجيب المحقق علي بن أحمد الريسوني».

وتعلَّق الشاب التلميذ بالهلالي بعد مغادرة الهلالي الشفشاون، وأرسله، وأبدىٰ له محبة وترفقًا؛ إذا كان الريسوني محبًا جدًا للعِلم، راغبًا في الطلب، حريصًا علىٰ اقتناء الكتب، شغوفًا بكتب ابن القيم وشيخه ابن تيمية، كثير السؤال عما ينفعه، وحصلت عدّة مراسلات أرسلها علي الريسوني للشَّيخ، كان تأريخ أول ما حصَّلتُ -فيما وقفت عليه- في ربيع الأول سنة (1369هـ)، وآخرها في رجب سنة (1403هـ)[4].

وكان علي الريسوني يروِّس مكاتباته بقوله: «الزاوية الريسونية الشفشاونية، مؤسسة إسلامية، سلفية حرة»، وكان يكتب لشيخه الهلالي:

---

(3) انظر: «مراسلات الهلالي» (1/ 176).

(4) انظر: «مراسلات الهلالي» (3/ 1479-1535).

«إلىٰ أستاذنا الجليلا الفاضلا الأكرما السَّلفيا الأثريا الدكتورا سيديا تقي الدِّين الهلالي الحسينيا من تلميذك ومحل ولدك علي بن أحمد الريسوني...»[5] .

وصرح له فيها -وتأريخها (29/ 7/ 1386هـ)- بأنه لا يؤمن بعِلم باطن أو حقيقةا قال -ومن خطه أنقل-:

«بل هناك عِلم واحد؛ وهو الشريعة». قال:

«وقد أتىٰ السيد أحمد بن عجيبة بطامَّة في أول «شرحه علىٰ الحكم العطائية....» وذكر خرافة نزول جبريل علىٰ الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- بعِلم الحقيقة بعد تقرير عِلم الشريعة؛ قال:

«وهذه الخرافة كنت أؤمن بها، وهو السبب في ذلك، والآن تبتُ إلىٰ الله، فأين عِلم الحقيقة؟! أعوذ بالله من التقوُّل علىٰ الله بما لم يبيِّنه كتابه وسُنَّة رسوله -صلىٰ الله عليه وسلم-».

وذكر لشيخه الهلالي مجموعة أمور تاب منها، كالاعتقاد بالأقطاب والأوتاد والغَوث، والاعتقاد بالزاوية، وأفاد شيخه بأنه سيدرِّس «فتح المجيد».

والريسوني مؤرِّخ متنوِّر، وله جهود حسنة وغَيرة علىٰ الإسلام، فجزاه الله خيرًا.

وبقي الريسوني علىٰ العهد، وآخر مراسلة له لشيخه الهلالي -فيما وقفتُ عليه- كانت يوم (23/ رجب/ 1403هـ)، قال له في آخرها:

«دُمتَ لأهل الحديث رائدًا مرشدًا معافىٰ»، وقال فيها:

«وتجدون خارج هذا المظروف نسخة من كتاب «لا حِلَق في الذِكر البدعي في الإسلام» لابن خالي الشاعر المسلم محمد المنتصر الريسوني، الذي وفقه الله لمحاربة المبتدعة الدجاجلة في تطوان، فصبُّوا عليه نار غضبهم حسدًا من عند أنفسهم، فما زاده ذلك إلا تمسكًا بالحديث الذي يتعاون في فهمه بالأستاذ محمد بوخبزة أحد تلاميذك السَّلفيين،

---

(5) «مراسلات الهلالي» (3/ 1491).

وابن خالي المذكور وهو ابن الفقيه جدِّي من الأم الصادق ابن رسون، الذي سبق أن اجتمعتَ به في تطوان إبان مقامه السعيد بربوعها، فها هو ذا حفيده يتجه هذه الاتجاه القويم وفي جعبته سهام أُخرىٰ سيرمي بها أعداء السُّنَّة بإذن الله»[6].

وأمَّا عن ميزات الهلالي؛ فيحدثنا الريسوني أنه كان آية في استغلال الوقت، قال:

«لم أرَ منذ أربعين سنة مثله في ذلك.

يستيقظ قبل الفجر، ثم بعد الصلاة إمَّا يدرِّس أو يؤلِّف، وبعد الشروق يستقبل البريد، ويجيب علىٰ الفتاوىٰ، أو يرسل بريدًا، وهكذا في اشتغال دائم دون هوادة، لكنه كان فظًّا غليظًا، يغلب عليه الجفاء الذي لا يكاد يطاق، وزاد علىٰ شيخه ابن العربي العلوي في ذلك، وكذا علىٰ شيخ شيخه أبي شعيب الدُّكالي».

وقال في زيارتنا له في بيته في جمادىٰ الأخرة سنة (1441هـ) بعد لقاء طويل في بيته:

«لا يسعنا إلا أن نحمد الله -تبارك وتعالىٰ- علىٰ هذه الجمعة اجتمع فيه الكل بخير، ثم بالخصوص أتقدم بالشكر باسم الباحثين والدارسين -وإن لم يفوضوني- من المغرب ومن المعتنين بالعِلم والتراث والتأليف وتراجم الرجال وأعلام المغرب؛ بلسان حالهم أقول:

الشكر الجزيل لهذا الرَّجل الفاضل الذي قدم إلينا من المملكة الأردنية الهاشمية، وهذا الرَّجل الفاضل محقق وناشر كتب قضىٰ نحو عشرين عامًا أو أكثر في البحث والتنقيب عن آثار عِلم من أعلام المغرب في القرن العشرين ألا وهو الدكتور تقي الدِّين بن عبد القادر الهلالي المغربي الفيلالي أصلًا ثم العراقي والمكي والباكستاني والهندي إلىٰ أخره، قضىٰ حوالي العقدين من الزمن منقبًا باحثًا مسافرًا في المكتبات والأرشيفات والخزائن والربائت المغربية وغير المغربية، ويمكن أن أقول في إفريقيا وآسيا وأوروبا باحثًا عن تراث ومخلفات هذا العالِم الكبير الذي عرفناه أحد الأعلام المغاربة.

---

(6) «مراسلات الهلالي» (3/ 1535).

إن قلنا في الوطنية فنحن صادقون، وإن قلنا في اللغة العربية الفصيحة فنحن صادقون، وإن قلنا أنه علم في الشعر والقصيدة العربية القحة فنحن صادقون، وإن قلنا أنه علم في حفظ القرآن الكريم فنحن صادقون، وإن قلنا أنه علم في الذكاء والفطنة والدهاء والمعرفة فنحن صادقون، وإن قلنا أنه علم في الكرم حيث أنه كان متصفًا بالكرم والجود كرم المائدة فنحن صادقون -إن شاء الله-، وإن قلنا أنه علم في علم الحديث وفي العلوم العصرية نحن سنكون من الصادقين -إن شاء الله-.

ويمكن أن أقول أن هذا العَلم يعد من أوائل المغاربة من العلماء الذين تكلموا بلسان غيرهم باللسان الإفرنجي حيث لم أعرف -العبد الضعيف- علمًا من علماء المغرب في القرن العشرين له هذه القوة والقدرة والاستيعاب علىٰ معرفة اللسان الإنجليزي والألماني معًا واستخدامهما في الكلام والحوار والدرس والإلقاء الجامعي والأكاديمي مثل الدكتور تقي الدِّين الهلالي.

علمائنا المغاربة التقليديون لم يكونوا علىٰ عِلم ودراية باللسان الأعجمي الأوروبي، فلمَّا جاء الدكتور تقي الدِّين الهلالي رُغم كبر سِنه ورغم تضلعه في العلوم الأخرىٰ؛ أعطاه الله -عز وجل- معرفة باللسان الأعجمي.

هذا الدكتور تقي الدِّين الهلالي رغم اختلافنا معه في كثير من الأمور العقدية والفقهية.

الفقه الإسلامي بماذا هو ثري؟

ثري بتعدد المذاهب والاجتهادات لكن في إطار الكتاب والسُّنَّة وما أجمعت عليه هذه الأمة، رغم أننا نختلف معه وعلماء المغرب يختلفون معه في كثير من الأمور، ليس في الجميع؛ لكن متفقون جميعًا علىٰ أنه علم من كبار أعلام المغرب، أستاذ مبرز في الجامعة المغربية، عالِم باللغة الألمانية كما قلنا، وباللغة الإنجليزية.

قام مع أحد علماء باكستان بمساعدته علىٰ ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة العربية، عارف بلغة بريل، لغة بريل التي يستعملها المكفوفون، عالِم -أيضًا- بالسياسة، لأنه عاش مع (هتلر) مدة من الزمان، ودافع ونافح عن المغرب.

هذا الرَّجل بهذه القيمة التي يعيش بها (شكيب أرسلان) له معه صداقة، (رشيد رضا) له معه صداقة، زعماء المغرب هنا لهم معه صداقة، مع مفتي فلسطين (أمين الحسيني) له معه صداقة، وكان إماما في مكة المكرمة، ومع (الملك عبد العزيز)، وأمير علماء الهند وباكستان وهو(أبو الحسن الندوي) -رحمة الله عليه-، ومع علماء العراق في شيعتهم وسنتهم، وغيرهم وأضرابهم وعاش في الجزائر.

هذه المرحلة الكبيرة والعيش الكبيرة جعلت (محمد الخامس) -رحمة الله عليه وقدس الله سره- يستقبله في مكتبه ويعجب بخطابه، ويعجب بإلقائه وبرحلاته ومغامراته، فحدثني تقي الدِّين -رحمة الله عليه- أنه طلب منه أن يسرد له قصة حياته وما ذلك إلا من شدة إعجابه بهذا الرَّجل الذي أنتج شعرًا في مدح محمد الخامس، وكان متشبثًا بمحمد الخامس، وكذلك لمَّا ولي (الحسن الثاني) -رحمه الله- كان يحبه ويعظمه ويحرص علىٰ تأييده والدعاء له سرًا وعلانية.

هذا الرَّجل تقي الدِّين الهلالي درس عليه أخي القرآن الكريم، هذا الرَّجل أخرج مجلة فيها درس لتعليم اللغة الإنجليزية (لسان الدِّين) وسألته لماذا سميتها «لسان الدِّين»؟.

قال لي: لسان الدِّين بن خطيب.

قلت له: لسان الدِّين بن خطيب يخالفك، فهو صوفي بامتياز.

قال لي: نعم إنه صوفي بامتياز؛ مع ذلك أمير في الشعر وكبير في الشعر والأدب لا يشق له غبار ولذلك انتخبت اسمه لمجلتي «لسان الدِّين».

إذا علمائنا المغاربة قصروا في حق تقي الدِّين الهلالي فقيض الله هذا الرَّجل وهو «الشَّيخ مشهور بن حسن آل سلمان» من المملكة الأردنية الهاشمية، فنقب وبحث وسافر

وأنفق مالًا وأوقاتًا علىٰ جمع تراث الدكتور تقي الدِّين الهلالي، ثم طبعه، وحدثني أنه في نحو خمسة عشر مجلد، هذا مجهود لا يستهان به، لذلك أردت أن أشكره أمامكم وأن أثني عليه، وأن أدعوا الله له بمزيد من العطاء ومزيد من البذل والسخاء في حق هذا العالِم الجليل».

**❊ إجازة الهلالي له**

أخبرني الشَّيخ الريسوني في بيته أن الهلالي قد أجازه في المدينة النبوية إجازة شفهية عامة، ولذا طلبت منه الإجازة في محضر من أفاضل إخواننا من أمثال: الدكتور عبد الرحيم العزاوي التطواني الأستاذ في جامعة عبد الملك السعدي، والأخ عماد بكاري من شفشاون القارئ المتقن المحجوب بن محمد بالفقيه التطواني، وأبي شعبة محمد الزغير المراكشي، وإبراهيم زهرات المراكش، ومحمد ميرزا الكردي، ومما قال -حفظه الله ونفع به-:

الحمد لله رب العالمين

نحمده جلَّ علاه، ونشكره -سبحانه وتعالىٰ- علىٰ نعمه وعلىٰ فضله وعلىٰ إحسانه، ونعوذ بالله -تبارك وتعالىٰ- من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله لا مضل له، ومن يضلله لا هادي له، ونتمسك به نسترشد به -سبحانه-، ونحتمي بحمايته، ونسأله -سبحانه وتعالىٰ- أن يجعلنا من عباده الصالحين المخلِصين المخلَصين الراضين بفضله وكرمه.

نحن الآن بمدينة شفشاون في شمال المغرب، يومه الثلاثاء تاسع جمادىٰ الثانية أو الأخيرة ألف وأربعمائة وواحد وأربعين، يوافقه بالتاريخ الفرنجي الرابع فبرائر ألفين وعشرين.

في أرشيف شفشاون في مكان بحي السويقة بالمدينة القديمة قرب المسجد الأعظم ومسجد العبد الضعيف وأسرة العبد الضعيف، زارني في هذه اللحظة هذا اليوم هذه الثلة من

الإخوان الفضلاء، بعضهم من داخل الوطن المغرب واثنان منهما من خارج المغرب من المملكة الأردنية الهاشمية.

والعبد الضعيف فقير إلىٰ الله لا يدعي لنفسه حالًا ولا مقامًا ولا عِلمًا، بل يدعي أنه عبد ويزعم أنه عبد، وبالفعل هو عبد وهو فقير إلىٰ الله بكل المقاييس لا يدعي لنفسه شيئًا، لكن الله -عز وجل- حباه بفضله -سبحانه وتعالىٰ- بمرويات ومقروءات ومسموعات كثيرة عديدة في عمره المديد الذي امتد من يوم أن أخرجه الله -عز وجل- من رحم أمه يوم الاثنين السادس ربيع الثاني ألف وثلاثمائة واثنين وستين يوافقه اثنا عشر من أبريل ألف وتسعمائة وثلاث وأربعين، في هذا اليوم ولد العبد الضعيف، منذ أن وعي علىٰ نفسه وهو مولع بالقراءة والاستماع ومجالسة الرجال والاستفادة منهم ممن هو مثلي وأكبر منِّي وأصغر منِّي عِلمًا أو سنًا، وما زال دأبه علىٰ ذلك إلىٰ الآن يرتشف العِلم كما يرتشف النحل رحيق الزهر، وبهذه المناسبة ارتأىٰ الإخوان الفضلاء القادمون إلينا أن أجيزهم، وأنىٰ للعبد القاصر أن يجيز فيما هو عنه قاصر، أنىٰ للعبد المذنب أن يجيز إخوانه الزائرين فيما هو غارق فيه من الأخطاء والأغلاط، لولا أن الله -سبحانه وتعالىٰ- يأخذ بيدنا ويرحمنا وينقذنا من ورطتنا ويهدينا إلىٰ الصراط المستقيم أنىٰ له أن يجيز، لكن نزولًا علىٰ رغبة الإخوان الفضلاء وأنهم في حرم هذا العبد الضعيف بعد حرم الله، لا يسعني إلا أن ألبي طِلبتهم وأن أستجيب لرغبتهم وأن أقول كما قال من قبلي:

إني أجيزكم وأجيز من وراءكم ممن يسمعون منكم بكل ما لدىٰ العبد الضعيف من المرويات والمسموعات والمقروءات، العبد الضعيف علي بن أحمد بن الأمين بن أحمد بن الأمين بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد العربي المتوفىٰ ألف ومائة وتسعة وثلاثين بن الحسن المتوفىٰ ألف وخمسة وخمسين هجرية بفاس بن محمد المتوفىٰ الثامن عشر محرم المتوفىٰ ألف وثمانية عشر من الهجرة بن علي المتوفىٰ تسعمائة وثلاث وستين -ابن بريسون أمه- ريسون علي بن عيسىٰ بن عبد الرحمن بن الحسن بن موسىٰ بن عبد الرحمن

بن علي بن محمد بن عبد الله بن يونس، يونس هذا أبوه أبو بكر علي حرمة عيسىٰ سلام مزوار حيدر علي محمد أمير المؤمنين إدريس الثاني أمير المؤمنين إدريس الأول أمير المؤمنين أبو إدريس الأول، من هو: عبد الله الكامل المحض أبوه هو الحسن المثنىٰ أبوه الحسن السبط أمه فاطمة بنت رسول الله أبوه علي بن أبي طالب هذا هو نسبي العبد الفقير الضعيف إلىٰ الله.

إن العبد الفقير مولع بالعِلم والحديث والقرآن، وجميع العلوم الطيبة الصحيحة، نستفيد منها لنؤمن بها وننشرها ونحض الناس عليها، والعلوم الضالة أو المضلة أو التي وضعت علىٰ غير القانون الشرعي نقرؤها، يمكن أن نقرأها أو نطلع عليها لتحذير الناس من أغلاطها والاستفادة مما فيها مما يوفق شرع الله، هذا منهجنا.

فأنا العبد الضعيف يدعوا لنفسه بالتوفيق والهداية، وأطلب من الله أن أكون متَّقيًا وأن تكونوا -أيضًا- أتقياء، نُحل الحلال ونُحرم الحرام ونشهد الله ونأمر به ونحن نبرأ إلىٰ الله من البدع والمحدثات في العقيدة كانت أو في الشريعة، أي في الأعمال أو في العلوم القلبية، نبرأ إلىٰ الله من كل ما يخالف الشريعة، هذه عقيدتنا التي نلقىٰ بها الله؛ جميع المحدثات والبدع والأمور المخالفة لشرع الله من الكتاب والسُّنَّة الصحيحة النبوية نحن برآء إلىٰ الله منها، ونسأله -سبحانه وتعالىٰ- أن يميتنا علىٰ الإيمان، وأن يرضىٰ عنَّا، وأن يجعلنا وإياكم من الناجين يوم القيامة، يقول هذا العبد قوله ويستغفر الله من ذنبه ويستغفر -أيضًا- لكم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله.